مِن هَدي السَّلَف في صِناعة القيادات العلميّة

From the guidance of the predecessors in making scientific leaders

إعداد

محمّد الثّاني عُمر موسى

Muhammad Elthany Omar Musa

قسم الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة بايروكنو، نيجيريا

سعيد أحمد خالد

Said Ahmed Khaled

قسم الدراسات الإسلامية، جامعة غُسَوْ الفدرالية، نيجيريا

Doi: 10.21608/jnal.2023.309227

استلام البحث ٧ / ٥ / ٢٠٢٣

قبول النشر ٢٢ / ٥ / ٢٠٢٣

موسى ، محمّد الثّاني عُمر و خالد، سعيد أحمد (٢٠٢٣). مِن هَدي السَّلَف في صِناعة القيادات العلميّة. ***مجلة الناطقين بغير اللغة العربية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٦(١٨) يوليو، ٧٥ – ٩٦.

http://jnal.journals.ekb.eg

مِن هَدي السَّلف في صِناعة القيادات العلميّة

المستَخلص :

القيادة في النظرة الإسلامية ذات أبعاد مختلفة، فهي ذات بعد ديني وساسي واجتماعي، لذا فإن اهتمام السلف بهذا العنصر الحيوي كبير جد، ولأن الإسلام وضع عناصر مهمة في صناعة القيادة ابتداء بتقوى الله والتحلي ببعض الصفات فإن السلف الصالح قد قدموا للإنسانية نماذج حية تحتذى، والتي شكلت نقلة نوعية في القيادة حتى أصبحت مراجع مهمة اقتدى بها الخلف فيما بعد، وإن التاريخ الإسلامي خير شاهد على مثل تلك الأمثلة القيادية في الفترات المتعاقبة. وقد أثبتت هذه الدراسة أن السلف الصالح قد تركوا للمنظومات الإدارية تراكمات قيادية حية تبقى أبد الدهر أسسا إدارية فذة ترجع إليها الأمم إلى أبد الدهر مستنيرين طريقهم بهدى ربهم وسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم واستقدام مصالح العباد هديا وتيسيرا مما هو طبيعة هذا الدين في التيسير دون التعسير وربط الحريات بالضوابط الشرعية.

كلمات مفتاحية: هدي، السلف، صناعة، القيادات العلمية

Abstract:

Leadership in the Islamic view has different dimensions, as it has a religious, political and social dimension, so the interest of the predecessors in this vital element is very great, and because Islam put important elements in the leadership industry, starting with fear of God and possessing some qualities, the righteous predecessors provided humanity with living models to be emulated, which constituted a qualitative shift in leadership until they became important references that the successor later followed, and Islamic history is the best witness to such leadership examples in successive periods. This study has proven that the righteous ancestors left the administrative systems with living leadership accumulations that will remain for eternity as unique administrative foundations to which nations will return to eternity, enlightening their path with the guidance of their Lord and the Sunnah of their Prophet, may God's prayers and peace be upon him, and advancing the interests of the servants as guidance and facilitation, which is the nature of this religion in facilitation without difficulty and linking freedoms with legal controls.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين، أمّا بعد:

فإنَّ العلم من أهمّ مقوّمات التَّمكين للأمَّة الإسلاميَّة؛ إذ المستحيل أن يمكّن الله تعالى لأمَّةٍ جاهلة، متخلِّفةٍ عن ركاب العلم والمعرفة، وإنّ النَّاظر في القرآن الكريم ليتراءى له بوضوحٍ: أنّه زاخرٌ بالآيات التي ترفع من شأن العلم وأهله، وتحثّ على طلبه وتحصيله.

وعاش رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الرّعيل الأوّل، وجيل القرآن، ثلاثا وعشرين عامًا وهو يُعدُّهم ويربّيهم لحمل مسؤولية التّبليغ والأمانة الكبرى، كما كلَّفه ربه سبحانه وتعالى بذلك في قوله: "وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ" [البقرة: ١٢٩]، فكان العلم والتّزكية هما العدّة الأولى والأهمّ الَّتي اتَّخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم لإعداد جيل الصَّحابة .. الجيل الذي لم يُسبق له مثيلٌ في تاريخ البشريّة كلِّها، وفي مسيرة الإنسانيَّة جمعاء.

وقد حثّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمّته على طلب العلم وتحصيله، فما ورَّثهم دينارًا ولا درهمًا وإنما ورَّثهم العلم، فمن أخذه أخذ بحظٍّ وافر، فكان الصَّحابة أوَّلَ من أخذ من هذا الميراث النَّبويّ بحظٍّ وافر، ونصيبٍ أوفى، صاروا بذلك نجومَ الهدى، ومصابيحَ الدُّجى للإنسانيّة كلِّها.

عاش الصَّحابة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهمُّهم الأكبر نشرُ هذا الدِّين، وبيانُ أحكامه وتبيينُ تعاليمه، وإظهارُ معالمه، أينما حلُّوا ونزلوا، فاستقاموا على طريق الهدى وتمسكوا بسلاح العلم والمعرفة والحكمة، فصنعوا قادةً في كل ميادين الحياة، فتخرَّجت منهم مدارسُ للعلم ومنابرُ للدَّعوة في كُبريات الأمصار الإسلاميَّة والبلاد المفتوحة؛ في مكَّة، والمدينة، والبصرة والكوفة، والشَّام ومصر، وغيرها من البلاد.

يقول ابن القيم رحمه الله مُبيِّنًا دورَ بعض الصَّحابة في توريث تلاميذهم علمَهم، وأثرَهم في نشر هذا العلم بين النّاس، يقول:[1]:

((وَالدِّينُ وَالْفِقْهُ وَالْعِلْمُ انْتَشَرَ فِي الْأُمَّةِ عَنْ أَصْحَابِ ابنِ مَسْعُودٍ، وَأَصْحَابِ زَيْدِ بنِ ثَابِتٍ، وَأَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ، وَأَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَبَّاسٍ؛ فَعِلْمُ النَّاسُ عَامَّتُهُ عَنْ أَصْحَابِ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ؛ فَأَمَّا أَهْلُ الْمَدِينَةِ فَعِلْمُهُمْ عَنْ أَصْحَابِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، وَأَمَّا أَهْلُ مَكَّةَ فَعِلْمُهُمْ عَنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، وَأَمَّا أَهْلُ الْعِرَاقِ فَعِلْمُهُمْ عَنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ)).

وهذا النّصّ يدلُّ بوضوحٍ على مدى الجهد الّذي بذله الصَّحابة في نشر العلم والفقه والدِّين، وكيف تَمَّ لهم صناعةُ قياداتٍ علميّة في مختلف مجالات العلم

---

[1] ابن القيم، محمد بن أبي بكر: أعلام الموقعين عن رب العالمين، رتبه وضبطه محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية، ط. الثانية ١٤١٤هـ، (١٧/١).

والمعرفة، ورّثوهم حظًّا وافرًا مما وَرِثوه هم أيضًا من الميراث النّبويّ العظيم، فكان لهؤلاء العلماء القادة من بَعدهم أثرٌ ظاهرٌ في القيام بمهمَّة تعليم الأمة وتثقيفها، وبثِّ الوعي فيها، فقامت بهم حضارةٌ لم يَسمع الإنسانُ لها مثيلاً في تاريخ البشريّة بجميع مراحلها.

وهكذا كان الأمر في جيل التّابعين ومن بعدهم، فقد تخَّرجت بهم قياداتٌ علميَّة جليلة كان لها الأثر الكبير في إثراء الوسط العلمي والفكري في زمانهم.

وقد رسم الحافظ ابن حزم صورةً مختصرَةً تُجلِّي عمقَ هذا التأثير ومدَى اتِّساع رقعته وتَسلسُله في التَّابعين ومن بعدهم، فقال رحمه الله:[٢]:

((وهكذا صحَّت الآثار بنقل التّابعين من سائر الأمصار عن أهل المدينة، وبنقل التّابعين من أهل المدينة ومن بعدهم عن أهل الأمصار، فقد صحب علقمة ومسروق عمر وعثمان وعائشة أم المؤمنين واختصوا بهم وأكثروا الأخذ عنهم، وكذلك صحب عطاءُ عائشةَ أمَّ المؤمنين، وصحب الشّعبيُّ وابنُ سيرين ابنَ عُمر، وصحب قتادةُ ابنَ المسيِّب، وأخذ الزُّهري عن أنس، وأخذ مالك عن أيوب، وحميد المكي، وأخذ عبيد الله بن عمر عن ثابت البُناني، وأخذ عُبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابنِ عبّاس)).

ويبدو جليًّا للنّاظر في السجلّ الحافل لحياة هؤلاء الأفذاذ: أنّ كل فردٍ من أفرادهم يستحقّ دراسةً كاملةً وافيةً لإبراز جوانب من جهوده في صناعة القيادات، وبالأخص القيادات العلميّة التي لها أثرها البالغ والعميق في ترسيخ العلم والمعرفة ونشر الثقافة الإسلامية في الأمة.

ولا يمكننا في هذا المقام إسهابُ الكلام في بيان أثر هذه الثّلّة المباركة، وإنما يَكفي من القلادة ما أحاط بالعُنق، ونكتفي بذكر بعض النماذج من ذلك للدِّلالة على ما وراءها. وعلى الله قصد السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل.

أسباب اختيار الموضوع

يعود اختيار هذا الموضوع إلى الأسباب الآتية:

١. الاقتطاف من هدي الصحابة الذين عاصروا الرسول واغترفوا من منهله وتابعيهم، فحملوا الرسالة الإلهية إلى أقصى المدن، وانقادت لهم الأمة وقادوها، وبقي ذكرهم وآثارهم بين دفتي الصحف.
٢. غياب القيادات العلمية في المجتمع المعاصر مما كوّن عائقا كبيرا أمام مسيرة الدعوة الإسلامية ونشر العلم في جميع أنحاء الأقطار الإسلامية
٣. ضعف الوعي بدور إعداد القيادات العلمية في تنشئة جيل ناجح وإرساء السلام بين الشعوب والجماعات على اختلاف مبادئها وعقائدها

[٢] ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد، الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، (٢١٠/٤).

٤. شدة الحاجة إلى تكوين قيادات علمية تأخذ بيدي المجتمع إلى ما فيه صلاحها وفلاحها، وذلك لا يكون إلا بدراسة أخبار العصور المفضلة والسير على دربهم.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في النقاط التالية:

١. تعلق الموضوع بطبقة الصحابة والتابعين الذين اصطفاهم الله وجعل قرونهم خيرة القرون، فكان في سيرهم هديا ومنهجا يقتفي به السائرون.
٢. توعية القارئين عن دور القيادات العلمية في نشر العلم الصحيح والرقي بالمجتمع نحو التقدم والتحضر
٣. لما يترتب عليها من استمداد المعايير والمناهج والخطط المحكمة في النماذج المعروضة لإعداد القيادات العلمية المؤثرة.
٤. كونها تتتبع الأثر وراء تكوين قادة المجتمع من العلماء الربانيين والدعاة المربين.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق المضامين الآتية:

١. الوقوف على جهود الصحابة والتابعين في تكوين القيادات العلمية وإثراء الحركة العلمية في مختلف الأمصار
٢. إبراز هدي الصحابة والتابعين في صناعة قيادات علمية في مختلف مجال العلم والمعرفة
٣. استكشاف صفات الصحابة والتابعين القيادية من خلال سيرهم
٤. رصد أثر منهج الصحابة والتابعين في إعداد القيادات العلمية وتربيتها

منهجية الدراسة:

استوظفت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في دراسة جوانب من سير الصحابة والتابعين من خلال الكتب والمؤلفات للوقوف على هديهم الذي ساروا عليه في تكوين القيادات العلمية التي بقيت أثرها طيلة قرون عدة.

خطة الدراسة:

تتكون الدراسة من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة على النحو التالي:

المبحث الأول: اهتمام السلف بإعداد قيادات علميّة
المبحث الثاني: نماذج صناعة القيادات العلمية في عصر الصحابة
٢. ١ : أمير المؤمنين عُمَر وعنايته بابن عباس رضي الله عنهم
٢. ٢ : عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وصِناعةُ القيادات العلميّة
٢. ٣ : عبد الله بن عباس رضي الله عنه وصناعة القيادات العلمية
المبحث الثالث: صناعة القيادات العلميَّة في عَصر التّابعين
٣. ١: الإمام ابن شهاب الزهري وصناعة القيادات العلمية
الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات
المصادر والمراجع

المبحث الأول: اهتمام السلف بإعداد قيادات علميّة

كان هم الواحد من علماء السلف هو أن يبلّغ دينَ الله للنَّاس ويعلِّم جاهلهم، ويذكِّر غافلَهم، وينشر علمَه بين طلابه ومريديه، ويحرص الواحدُ منهم على أن يكون من بين تلاميذه من يخصّهم بمزيد عنايةٍ واهتمام، ليقوم بعده بمهمَّة التَّعليم والبلاغ، وينشر علمَه ويُبقي أثرَه في الأمَّة، فمن وُفِّق منهم في مسعاه انتشر علمُه في النَّاس وبقي ذكرُه وصِيتُه من بعده، ومن لم يُوفَّق في ذلك اندثر علمُه بموته، وخمُل ذكرُه من بعده، فلا ترى من أثَاره إلا ذكرًا في سجلَّات التّاريخ وكتب التراجم، وفي مثل ذلك يقول الإمام الشافعي في شأن فقه الإمام اللَّيث بن سعد المصري: ((ليثٌ أفقهُ من مالك إلا أنّ أصحابه لم يقوموا به))[٣].

ومعنى كلامه هو ما ذكرنا من أنه لم يُوفَّق في إعداد تلاميذَ يقومون بنشر فقهه وعلمِه من بعده، كما وُفِّق لذلك الإمامُ مالكٌ رحمهما الله، فكانت الحظوةُ في ذلك له، كما قال يحيى بن عبد الله بن بُكَير رحمه الله: ((اللَّيث أفقهُ من مالك، ولكن كانت الحَظْوَةُ لمالكٍ))[٤].

يقول بدر الدين ابن جماعة[٥] رحمه الله: ((كان علماء السّلف الناصحون لله ودينه يلقون شَبَك الاجتهاد لصيد طالب ينتفع الناس به في حياتهم ومن بعدهم، ولو لم يكن للعالم إلا طالبٌ واحدٌ ينفع الناس بعلمه وعمله وهديه وإرشاده لكفاه ذلك الطالب عند الله تعالى؛ فإنه لا يتصل شيء من عمله إلى أحد فينتفع به إلا كان له نصيب من الأجر، كما جاء في الحديث الصحيح[٦] عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((إذا

---

(٣) الخليلي، خليل بن عبد الله: الإرشاد في معرفة علماء الحديث، تحقيق د. محمد سعيد إدريس، مكتبة الرشد، الرياض، ط. الأولى ١٤٠٩هـ (٢٠١/١)، وابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، ط. الأولى، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م، (٣٥٨/٥٠)، انظر: المزي، أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق بشار معروف عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. الأولى، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م، (٢٧٠/٢٤).

(٤) ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل، تحقيق عبد الرحمن المعلمي، تصوير دار الكتب العلمية، بيروت، عن ط. الأولى، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند. (١٨٠/٧)، وابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق (٣٥٨/٥٠)، انظر: المزي: تهذيب الكمال (٢٧٠/٢٤).

(٥) ابن جماعة، بدر الدين محمد بن إبراهيم، تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، اعتنى به: محمد بن مهدي العجمي، دار البشائر، بيروت، لبنان، ط. الثالثة، ١٤٣٣ه، ٢٠١٢م، (ص٨١-٨٢).

(٦) مسلم بن الحجاج، الصحيح المسند، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (رقم١٦٣١)، من حديث أبي هريرة، رضي الله عنه، بلفظ: ((إذا مات الإنسان...)). واللفظ الذي ذكره ابن جماعة، ورد عند البخاري، في الأدب المفرد، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر، ط. الثالثة، ١٤٠٩ه، ١٩٨٩م، (رقم٣٨).

مات العبد انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له))... وإذا نظرت وجدت معاني الثلاثة موجودة في معلم العلم)).

المبحث الثاني: نماذج صناعة القيادات العلمية في عصر الصحابة

٢,١ أمير المؤمنين عُمَر وعنايته بابن عباس رضي الله عنهم

أبرز مثالٍ في صناعة القيادات العلمية، ما كان من شأن أمير المؤمنين عمر بن الخطّاب رضي الله عنه مع الصّحابي الجليل عبد الله بن عبّاس رضي الله عنهما؛ فقد حظي رضي الله عنه بتقريب أمير المؤمنين عمر إيّاه، وبعنايةٍ خاصَّةٍ منه، لَمَّا لمس فيه مخايل النّجابة والذكاء والفطنة، فكان يُدنيه من مجلسه، ويقرّبه إليه، ويستشيره، ويأخذ برأيه فيما أشكل من الآيات، وابن عباس ما زال شابًّا غلاما، فكان لذلك الأثرُ البالغ في دفعه إلى الطّلب وحثّه على مزيد التّحصيل، بل والإكثار في باب التفسير وغيره من أبواب العلم.

وقَد لَمَس والدُه العبّاس رضي الله عنه عناية عُمر لابنه عبد الله، فكان يُوصيه بوصايا تحفظ لَه مكانتَه عند عمر، ومنزلتَه لديه؛ فعن عامر الشّعبي قال: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ لِي أَبِي: ((يَا بُنَيَّ، إِنَّ عُمَرَ يُدْنِيكَ، فَاحْفَظْ عَنِّي ثَلاثًا: لا تُفْشِيَنَّ لَهُ سِرًّا، وَلا تَغْتَابَنَّ عِنْدَهُ أَحَدًا، وَلا يُجَرِّبَنَّ عليك كذبا))[٧].

قال الشّعبي: قلت لابن عباس: كلٌّ واحدةٍ خيرٌ من ألفٍ. قال: ((بل خيرٌ من عشرة آلاف))[٨].

وكان عمر رضي الله عنه يُدخله مع أكابر الصحابة، وما ذلك إلّا لأنّه وجد فيه عمق الفهم، وجودةَ الفكر، ودقَّة الاستنباط؛ فقد قال ابن عباس رضي الله عنهما كان عمر يسألني مع أصحاب محمّد صلى الله عليه وسلم، فكان يقول لي: ((لا تتكلّم حتى يتكلموا))، فإذا تكلمت، قال: ((فَيَقُولُ: مَا مَنَعَكُم أَنْ تَأْتُونِي بِمِثْلِ مَا يَأْتِينِي بِهِ هَذَا الغُلاَمُ الذي لم تستو شؤون رَأْسِهِ))[٩].

وكان ابن عبّاس رضي الله عنهما لشدّة أدبه إذا جلس في مجلس فيه من هو أسنّ منه لا يتحدَّث إلا إذا أذن له، فكان عمر يلمس ذلك منه فيحث، ويحرضه على الحديث

---

[٧] الخرائطي، محمد بن جعفر: مكارم الأخلاق، تحقيق أيمن الجابري، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط. الأولى ١٤١٩ه/١٩٩٩م، (ص٢٣٣/رقم٧٠٦)، والخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي، تاريخ بغداد، تحقيق بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. الأولى، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م، (٦٦١/٢)، وابن عساكر، (١٨٨/٧٣).

[٨] انظر: ابن عساكر، المصدر السابق، (١٨٨/٧٣).

[٩] ابن عساكر: المصدر السابق (١٨٨/٧٣)، والذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، تحقيق مجموعة من الباحثين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. الأولى، ١٤٠٥ه، ١٩٨٥م، (٣٤١/٣).

تنشيطًا لنفسه، وتشجيعًا له في العلم، فأخرج البخاري في ((صحيحه))[١٠] عَنِ ابن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاخِ بَدْرٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ[١١]: لِمَ تُدْخِلُ هَذَا الفَتَى مَعَنَا وَلَنَا أَبْنَاءٌ مِثْلُهُ؟ فَقَالَ: ((إِنَّهُ مِمَّنْ قَدْ عَلِمْتُمْ)) قَالَ: فَدَعَاهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ وَدَعَانِي مَعَهُمْ قَالَ: وَمَا رُئِيتُهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ مِنِّي، فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي "إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالفَتْحُ، وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا" [النصر: ١ – ٢] حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أُمِرْنَا أَنْ نَحْمَدَ اللَّهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ إِذَا نُصِرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لاَ نَدْرِي، أَوْ لَمْ يَقُلْ بَعْضُهُمْ شَيْئًا، فَقَالَ لِي: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، أَكَذَاكَ تَقُولُ؟ قُلْتُ: لاَ، قَالَ: فَمَا تَقُولُ؟ قُلْتُ: هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمَهُ اللَّهُ لَهُ: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالفَتْحُ فَتْحُ مَكَّةَ، فَذَاكَ عَلاَمَةُ أَجَلِكَ: فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا. قَالَ عُمَرُ: ((مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ)).

وأخرج البخاري أيضا[١٢] من طريق ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس، ومن طريق أبي بكر بن أبي مليكة عن عبيد بن عمير أنه قال: قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَوْمًا لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فِيمَ تَرَوْنَ هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ: "أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ" [البقرة: ٢٦٦]؟ قَالُوا: اللَّهُ أَعْلَمُ، فَغَضِبَ عُمَرُ فَقَالَ: ((قُولُوا نَعْلَمُ أَوْ لاَ نَعْلَمُ))، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فِي نَفْسِي مِنْهَا شَيْءٌ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، قَالَ عُمَرُ: ((يَا ابْنَ أَخِي قُلْ وَلاَ تَحْقِرْ نَفْسَكَ)). فبيَّن ابنُ عبّاس رضي الله عنهما المراد من الآية، ووافقه عليه عمر رضي الله عنه.

وكان لعمر رضي الله عنه مجلسُ تسميع القرآن ومدارسته مع الشباب، يعلّمهم ويربّيهم، وكان ابن عبّاس رضي الله عنهما من المقدَّمين عند عمر فقد أخرج ابن جرير[١٣] رحمه الله بسنده عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال: ((كان عمر بن الخطّاب رضي الله عنه إذا صلّى السُّبْحة وفرَغ، دخل مربدًا له، فأرسل إلى فِتيانٍ قد قرأوا القرآن، منهم ابن عبّاس وابنُ أخي عُيينة، قال: فيأتون فيقرأون القرآن ويتدارسونه، فإذا كانت القائلة انصرف)).

---

[١٠] البخاري، محمد بن إسماعيل: **الجامع الصحيح**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. ١٤٢٠ه، ١٩٩٩م، (رقم٤٢٩٤).

[١١] هو عبد الرحمن بن عوف، كما في صحيح البخاري (رقم٣٦٢٧، ٤٤٣٠). وَأَرَادَ بِقَوْلِهِ: "مِثْلَهُ" أَيْ فِي مِثْلِ سِنِّهِ، لَا فِي مِثْلِ فَضْلِهِ، وَقَرَابَتِهِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قاله الحافظ ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، صححه، محب الدين الخطيب، دار المعرفة، ١٣٧٩ه، (٨/ ٧٣٥).

[١٢] صحيح البخاري (رقم٤٥٣٨).

[١٣] الطبري، محمد بن جرير: جامع البيان لتأويل القرآن، تحقيق أحمد شاكر وأخيه، مؤسسة الرسالة، ط. الأولى ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، (٤/٢٤٥/رقم٣٩٩٩).

٢,٢ عبد الله بن مسعود ﷺ وصِناعةُ القيادات العلميّة

هو عبد الله بن مسعود الهذلِيّ المكيّ (ت٣٢هـ)، فقد ابتعثه الخليفة الرّاشد عُمر بن الخطاب ﷺ معلِّماً ومُفقِّهاً لأهل الكوفة، واختاره لهذه المهمّة لسابقته في الإسلام، وملازمته رسولَ الله ﷺ ملازمةً طويلةً حَتى ظُنَّ من كَثرة دُخوله على النّبي ﷺ أنّه من أهل بيت النّبوّة، فقد أخرج الشّيخان[١٤] من حديث أبي موسى الأشعريّ ﷺ قال: ((قَدمتُ أنا وأخي من الْيَمن فمكثنَا حيناً، وما نرى إلاّ أنَّ عبد الله بن مسعود رَجلٌ من أهل بيت النّبي ﷺ؛ لِمَا نرى من دُخوله ودخول أمّه على النّبي ﷺ...)).

وكان صاحبَ سرِّ النّبي ﷺ، ولم يكن يُحجَب عن النّجوى[١٥]، وكانَ صاحبَ نَعْلَيْه ووسادتِه ﷺ[١٦].

عَرف عُمر بن الخطّاب ﷺ مكانتَه من العلم، ومَعرفته بالدِّين، فكان يقول في نَعْته: ((كُنَيفٌ مُلئ علماً))[١٧] ـ وكان ابن مسعود صغير الجسم قصيرا، فقال: (كُنَيْف) مصغَّرةً؛ ليدلّ على تَصغير جِسْمِه؛ لأنّ (كُنَيْفاً) تكبيره (كَنْفٌ) وهو شيءٌ يكون فيه أداة الرّاعِي، فأراد أنّه حافظٌ لما فيه[١٨]ـ.

وقد اعتبر الخليفة عمر ﷺ ابتعاثه لأهل الكوفة إيثاراً لَهم به على نَفْسه، وأرسل مَعه عمار بن ياسر (قُتل: ٣٧هـ) أميراً؛ فروى ابنُ سعد[١٩]ـ بسند صحيح ـ من طريق أبي إسحاق السّبيعي، عن حارثة بن مضرِّب الْعَبدي الكوفِيّ قال: قرأتُ كتاب عمر بن الخطاب إلى أهل الكوفة: ((أمّا بعد؛ فإنّي بعثتُ عليكم عماراً أميراً، وعبدَ الله معلِّماً ووزيراً، وهما النّجباء من أصحاب رسول الله ﷺ، فاسمعوا لَهمَا، واقتدوا بهما، وإنّي قد آثرتكم بعبد الله على نفسي أَثَرَةً)).

وكان رضي الله عنه من خطّته في التّعليم في الكوفة أنّه اختار يوم الخميس من كل أسبوع لإلقاء دروسه العلمية على تلاميذه، فكانوا لا يملون من سماعه، بل

---

[١٤] صحيح البخاري (٤٧٩/٢/رقم٣٧٦٣)، و صحيح مسلم (رقم٢٤٦٠).

[١٥] انظر: ابن حنبل، أحمد بن محمد، المسند، أحمد تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيرت، ط. الأولى، ١٤٢١ه، ٢٠٠١م، (رقم٣٦٤٤)، والشاشي، الهيثم بن كليب، المسند، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، المدينة النبوية، ط. الأولى، ١٤١٠ه، (رقم٨٤٩)، الحاكم، محمد بن عبدالله، المستدرك على الصحيحين، المستدرك على الصحيحين، دار الفكر، بيروت، ط. ١٣٩٨هـ، (١٨٢/٤)، وصححه .

[١٦] انظر: صحيح البخاري (رقم٣٧٦١).

[١٧] ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى، ، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط. الأولى، ١٩٦٨ه، (٩/٦).

[١٨] الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، الإجابة لما استدركته عائشة على الصحابة، تحقيق رفعت فوزي عبد المطلب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط. الأولى، ١٤٢١ه،٢٠٠١م، (ص٧).

[١٩] الطبقات الكبرى (٧/٦).

يشتاقون المزيد من علمه ومن وقت درسه؛ فقد أخرج الحاكم[٢٠] - بسند صحيح - عن جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مِرْدَاسٍ [المحاربي الكوفي] قَالَ: ((كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَخْطُبُنَا كُلَّ خَمِيسٍ عَلَى رِجْلَيْهِ، فَيَتَكَلَّمُ بِكَلِمَاتٍ وَنَحْنُ نَشْتَهِي أَنْ يَزِيدَ)).

وقد كان لهذه البعثة كَبيرُ أثرٍ في أهل الكوفَة، ونبغ كبارُ فقهاءِ الكوفة بابن مسعود ﷺ، وتخرّجوا على يديه، فقد أخرج ابن سعد[٢١] - بسندٍ صحيح - عن منصور، عن إبراهيم النّخعي قال: ((كان أصحابُ عبد الله الذين يُقْرِؤون ويُفتونَ ستّة: علقمة[٢٢]، والأسود[٢٣]، ومسروق[٢٤]، وعَبِيدة[٢٥]، والحارث بن قيس[٢٦]، وعمرو بن شرحبيل[٢٧])).

---

[٢٠] الحاكم، المستدرك، (٣١٥/٣).

[٢١] ابن سعد، الطبقات (١٠/٦).

[٢٢] هو: عَلقَمة بن قيس بن عبد الله النَّخَعِيّ الكوفِيّ، ثقةٌ ثَبتٌ، فقيه عابد، مات بعد السّتين، وقيل بعد السّبعين. وانظر ترجمته في: ابن سعد، الطبقات (٨٦/٦)، والخطيب، تاريخ بغداد (٢٩٦/١٢)، وابن حجر، تهذيب الكمال (٣٠٠/٢٠)، وابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق عادل عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الأولى، ١٤١٥هـ، (١٣٦/٥).

[٢٣] هو: الأسود بن يزيد بن قيس النخعي أبو عمرو أو أبو عبد الرحمن، مخضرَم ثقة، مكثر فقيه، مات سنة أربع أو خمس وسبعين. انظر: ترجمته في: ابن سعد، الطبقات (٧٠/٦)، والذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، (٥٠/١)، والمزي، تهذيب الكمال (٢٣٣/٢٣).

[٢٤] هو: مسروق بن الأجْدَع بن مالك الهمدانيّ الوادعيّ، أبو عائشة الكوفِيّ، ثقةٌ فقيهٌ، عابد مخضرم، مات سنة اثنتين ويقال: سنة ثلاثٍ وستّين. انظر ترجمته في: ابن سعد، الطبقات، (٧٦/٦)، والمزي، تهذيب الكمال (٤٥١/٢٧)، والذهبي، تذكرة الحفاظ (٤٩/١).

[٢٥] هو: عَبِيدَة - بفتح أوّله وزيادةِ هاء - بن عمرو السَّلْمَاني - بسكون اللاّم، ويقال: بفتحها - المرادي، أبو عَمرو الكوفِيّ، تابعيٌّ كبيرٌ، مخضرَمٌ فقيهٌ، ثبت، كان شريحٌ القاضي إذا أشكل عليه شيءٌ يسأله. يقال: مات سنة اثنتين وسبعين ، أو بعدها، والصّحيح أنّه مات قبل سنة سبعين. انظر ترجمته في: ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد الرازي، الجرح والتعديل، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، دائرة المعارف، (مصورة دار إحياء التراث العربي، بيروت)، ط. الأولى، ١٢٧١هـ، ١٩٥٢م، (٩١/٦)، والخطيب، تاريخ بغداد (١١٧/١١)، والمزي، تهذيب الكمال (٢٦٦/١٩)، وابن حجر، الإصابة (١١٨/٥).

[٢٦] هو: الحارث بن قيس الجعفيّ الكوفيّ ثقة، وكان عابداً، قُتل بصفّين وقيل: مات بعد علي . انظر ترجمته في: ابن سعد، الطبقات، (١٦٧/٦)، والبخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، دائرة المعارف العثمانية، الدكن، الهند، (بدون تاريخ) (٢٧٩/٢)، والمزي، تهذيب الكمال (٢٧٢/٥).

[٢٧] هو: عمرو بن شُرَحْبيل الهمدانيّ، أبو ميسرة الكوفِيّ، ثقةٌ عابدٌ، مخضرم، مات سنة ثلاثٍ وستّين. انظر ترجمته في: ابن سعد، الطبقات الكبرى (١٠٦/٦)، وابن أبي

وإلى هؤلاء وأمثالهم يَرجع الفضل في إثراء الحركة العلميّة بالكوفة، وإمدادِ الأمصار الأخرى بالعلْم، فكانوا سُرُجاً بها ، كما وصفهم سعيد بن جبير الكوفي (قتل ٩٥هـ)؛ إذ يقول: ((كان أصحابُ عبد الله سُرُجَ هذه القَرْية ـ يعني الكُوفة ـ))[٢٨].

ولعظيم أثرِهِ بالكوفة يقول عامر بن شرحبيل الشّعبي الفقيه الكوفي: ((مَا دخلها ـ يعني الكوفة ـ أحدٌ من أصحاب محمّد ﷺ أنفع علماً، ولا أفقهُ صاحباً منه)) ـ يعني ابن مسعود ـ[٢٩].

٢,٣ عبد الله بن عباس رضي الله عنه وصناعة القيادات العلمية

هو: حَبْر الأمّة وفقيه العصر وإمام التفسير[٣٠]عبد الله بن عبّاس بن عبد المطلب أبو العباس الهاشمي المكّي ابن عمّ رسول الله ﷺ.[٣١]

ذكر خليفةُ بن خيّاط: أنّ علياً ولّى ابنَ عباس البَصرةَ[٣٢] وكان ذلك بعد وقعة الجمل عامَ (٣٦هـ)[٣٣]، وظلَّ بها لمدّة تُقَارِبُ أربعَ سنين، قبل أن يعتزل الولاية، ويشْخَصَ آيباً إلى مكّة في سَنَة (٤٠هـ)[٣٤].

وقد برَّز عبد الله بن عباس رضي الله عنه في علم التفسير واشتَهر به، فأَرْسَى لَه دعائمَ مدرسةٍ قائمَةِ الذّات.

وكان لسعة علمه في تفسير القرآن واستخراج معانيه يسمى: (ترجمان القرآن)، فقد كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول: ((نِعْمَ تُرْجُمَانُ القرآن ابنُ عَبّاس))[٣٥].

ولم يُنقَلْ عن أحدٍ من الصَّحابة في التّفسير مثلُ ما نُقل عنه، وهذا من بركة دعاء النّبي ﷺ له، فقد ثَبَت عن النّبيِّ ﷺ أنّه قال فيه: ((اللّهم فَقِّهْه في الدِّين وعلّمه

حاتم، الجرح والتعديل (٢٣٧/٦)، والمزي، تهذيب الكمال (٦٠/٢٢)، وابن حجر، الإصابة (١٤٦/٥).

[٢٨] ابن سعد، الطبقات (١٠/٦) بسند صحيح.

[٢٩] ابن سعد، المصدر السابق، (١١/٦)، وانظر العجلي، معرفة الثقات، للعجلي (٥٩/٢).

[٣٠] حَلاّه بهذا الحافظ الذّهبيّ في سير أعلام النّبلاء (٣٣١/٣).

[٣١] انظر: الجرح والتعديل (١١٦/٥).

[٣٢] ابن خياط، خليفة، التاريخ، تحقيق أكرم ضياء العمري، دار القلم، بيروت، ط. الثانية، ١٣٩٧هـ، (ص٢٠١).

[٣٣] الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، دار التراث، بيروت، ط. الثانية، ١٣٨٧هـ ، (٦٠/٣).

[٣٤] انظر: الطبري، المصدر السابق، (١٥٤/٣).

[٣٥] الفسوي، يعقوب بن سفيان، المعرفة والتاريخ، تحقيق د. أكرم ضياء ءالعمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. الثانية، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، (٤٩٦/١).

التّأويل))[٣٦].

وروى الفسوي ـ بإسنادٍ صحيحٍ ـ عن أبي وائل شقيق بن سلمة قال: ((قرأ ابن عَبّاس سورةَ النّور، ثمّ جَعل يُفسِّرها، فقال رجلٌ: لو سَمعتْ هذا الدَّيْلَمُ لأَسْلَمَتْ))[٣٧].

وعند ابن عبد البر[٣٨]: قال شقيق: ((خَطَبنا ابنُ عبّاس وهو عَلى الْمَوْسِم، فقرأ سُورةَ البَقَرة ، فَجعل يُفَسِّر وَيقرأُ، فَما رأيتُ ولا سَمِعتُ كلامَ رجلٍ مثله، إنّي أقولُ: لَوْ سَمِعَتْه فَارس والرّوم والتّرك لأسلَمَتْ)).

يقول عنه تلميذُه النَّجيب مجاهدٌ بن جبر المكّي: ((كان ابن عَبّاس إذا فَسَّر الشَّيءَ رأيتَ عليه نوراً))[٣٩].

((ولقد ذَاع صِيتُه في العالم الإسلامي، وأصبح مَركزاً للإشعاع العِلْميّ، والتفّ حوله من طلبة العلم، حَتّى كان يُضاهَى به مواكبُ الأمراء والملوك))[٤٠]؛ فأخرج عبد الله بن أحمد في زياداته على ((فضائل الصحابة)) لأبيه[٤١] ـ بسندٍ حَسَن ـ عن يَزيد الأصمّ قال: خرج مُعاويةُ حاجاً، وَخرجَ معه ابنُ عبّاس، فكان لمعاويةَ مَوكِبٌ وَلابن عَبَّاس مَوكِبٌ مِمَّن يَسألُ عن الفقه)).

وقد تفقّه به العراقِيّون بعامّة، والبصريّون والكوفيّون منهم بخاصّةٍ، ولا سيّما أنّه كان مَعنياً بتفقيه النّاس؛ وكان يَغشى النّاس في شهر رَمضان، وهُو أمير البصرة، فما

---

[٣٦] أخرجه الإمام أحمد في المسند، تحقيق مجموعة من الباحثين، بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. الأولى، ١٤٢١ه، ٢٠٠١م، (رقم٣٠٣٢) وابن سعد في الطبقات (٣٦٥/٢)، والطبراني، سليمان، بن خلف، في المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط. الثانية، (بدون تاريخ)، (٢٦٣/١٠/رقم١٠٦١٤، ٧٠/١٢/رقم١٢٥٠٦)، وابن حبان، محمد، في صحيحه، (الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان)، تحقيق شعيب الأناؤوط ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. الأولى، ١٤٠٨ه، ١٩٨٨م (رقم٧٠٥٥)، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس بسندٍ صحيح.

[٣٧] المعرفة والتاريخ (٤٩٥/١)، وصححه ابن حجر في فتح الباري (١٠٠/٧).

[٣٨] ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، جامع بيان العلم وفضله، تحقيق أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، السعودية، ط. الأولى، ١٤١٤ه/١٩٩٤م، (رقم٧٣١).

[٣٩] أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده على فضائل الصّحابة لأبيه، تحقيق وصي الله عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. الأولى، ١٤٠٣ه، ١٩٨٣م، (٩٨٠/٢/رقم١٩٣٥) بسندٍ صحيح.

[٤٠] الأعظمي، محمد مصطفى، دراسات في الحديث النبوي، المكتب الإسلامي، ط. الأولى، ١٤١٣ه، ١٩٩٢م، (١١٦/١).

[٤١] (٩٨٣/٢/رقم١٩٤٧).

ينقضي الشّهرُ حتّى يُفَقِّهَهُم[٤٢].

وقد كان لابنِ عبّاس مجلسٌ يكتظّ بطلاّب العلم النّابهين، يكثرون من سؤاله، وينقّبون عن مكنونِ علمه، حَتَّى إنّ الحاضرَ للمجلس قد يُكْفَى من السّؤال؛ لأنّه حَتماً سيجدُ من يَسبِقُه إلى ما ينوي السؤالَ عنه؛ فقد أخرج ابن سعد[٤٣] ـ بسندٍ صحيحٍ ـ عن ميمون بن مِهران قال: ((لو أتيت ابن عَبّاس بِصَحِيفَةٍ فيها ستّون حديثاً لَرجعتَ ولم تسأله عنها، وسمعتها يسأله النّاس فيكفونك)).

وهذا هو الحاصل لعبد الله بن أبي الهذيل الكوفِيّ؛ فقد روى ابن سعد[٤٤]-بسند صحيحٍ ـ عَنه أنّه قال: ((دَفَع إلَيَّ أهلُ الكُوفة مَسَائلَ أسألُ عَنها ابنَ عبّاس، فَسُئِل عَمَّا في كتابي كلِّه)).

وقد اعتنى ابن عبّاس رضي الله عنما بالطّبقة العُليا من أصحابه النّابهين مما كان له أثر في إعداد فريق كامل يمثِّل عدَّة تخصصات في العلم الشرعي، منهم: طاوسُ بن كيسان اليَماني (ت١٠٦هـ)، ومجاهد بن جبر المكّيّ (ت١٠٤هـ)، وسعيد بن جبير الكوفي (قتل٩٥هـ)، وعطاء بن أبي رباح المكّي (ت١١٤هـ)، وجابر بن زيد أبو الشّعثاء البصريّ (ت٩٣هـ)، ويأتي بعدهم أمثال عكرمة مولاه (ت١٠٧هـ).

يقول الإمام علي بن المديني ـ رحمه الله ـ: ((كَان أصحابُ ابن عبّاسٍ ستّة: عطاء، وطاوس، ومجاهِد، وسَعيد بن جُبير، وجابر بن زَيْد، وعكرمة...)) [٤٥].

ويقول الإمام أحمد بن حنبل ـ رحمه الله ـ: ((هؤلاء أصحابُ ابن عبّاس: طاوس، ومجاهد، وسعيد بن جبير، وعطاء، وجابر بن زيد، وعكرمة آخر هؤلاء))[٤٦].

وأرفعهم شأناً في التّفسير: عكرمةُ ومجاهد وسَعيد بن جبير؛ فقد سُئل أبو حاتم الرّازي عن عكرمة، وَسعيد بن جُبير: أيّهما أعلم بالتّفسير؟ فقال: ((أصحاب ابن عبّاس عِيَالٌ على عِكرمة))[٤٧].

وقال حبيب بن أبي ثابت الكوفي: ((اجتمع عندي خمسةٌ لا يجتمع عندي مثلُهم أبدًا؛ عطاءٌ، وطاوسُ، ومجاهدٌ، وسعيدُ بن جبير، وعكرمة، فَأقبل مجاهدٌ وسعيد بن جبير يُلقِيان على عكرمة التّفسيرَ، فَلَم يَسألاهُ عَن آيةٍ إلاّ فسّرها لَهُما، فَلَما نَفَد ما

---

[٤٢] عزاه إليه ابن حجر في الإصابة (١٥٠/٤).

[٤٣] عزاه إليه الحافظ ابن حجر في الإصابة (١٤٩/٤) ولم أجده في المطبوع من الطبقات ، ولا في القسم المتمم منها . والله أعلم .

[٤٤] ابن سعد، الطبقات الكبرى (١١٥/٦-١١٦).

[٤٥] الفسوي، المعرفة والتاريخ (٧١٣/١-٧١٤).

[٤٦] ابن حنبل، أحمد بن محمد، العلل ومعرفة الرجال، برواية ابنه عبد الله، تحقيق وصي الله عباس، دار الخاني، الرياض، ط. الثانية، ١٤٢٢ه، ٢٠٠١م،(رقم٣٢٩٦).

[٤٧] ابن أبي حاتم، الجرح والتّعديل (٩/٧).

عِندهما جعل يقول: أُنْزِلَتْ آيةُ كذَا في كذَا، وأُنْزِلتْ آيةُ كذَا في كَذَا)) [٤٨].

وقد ثبت لمجاهد عَرض القرآن على ابن عباس ثلاثَ مرّات يوقفه عند كلّ آيةٍ يسأله عَنها: فِيم أُنزِلَتْ، وَفِيمَ كَانَتْ[٤٩].

قال سفيان بن سعيد الثّوري: ((إذا جاءك التّفسير عن مجاهدٍ فحسبُك بِه))[٥٠].

وقال أيضا: ((خُذوا التّفسير من أربعةٍ: سعيد بن جبير، ومجاهد، وعكرمة، والضّحاك بن مزاحم))[٥١].

وبِوجود هؤلاء الكِبار بمكَّة صار أهلُ مكَّة أعلمَ النّاس بِتفسير القرآن الكريم[٥٢].

وهكذا قيّد الله لهذا الإمام تلاميذَ كبارًا تخرَّجوا عَليه، اعتنوا به، وتحمّلوا منه علماً، ونشروه في الأمصار الإسلاميّة، فكان فيهم المحدِّثون والمفتون، كما قال الإمام أحمد رحمه الله: ((أصحاب ابن عبّاس هم المحدّثون والمفتون))[٥٣].

المبحث الثالث: صناعة القيادات العلميَّة في عَصر التّابعين

لم يختلف أمر إعداد القيادات العلمية في هذا الجيل عن الجليل الذي سبقه، بل اقتفوا خُطى أسلافِهم من الصّحابة في العناية بتلاميذهم، والاهتمام بالنَّابغين والنُّجباء منهم، وقد لخَّص الإمامُ علي بن المديني حركةَ إعداد القيادات العلميَّة التي احتلَّت مكانةً عظيمةً في تاريخ العلوم الشرعيَّة، وأدَّتْ دورًا كبيرًا في إثراء الحركة العلميَّة في عصورها بَدْءًا بالصّحابة إلى القرن الثّالث الهجريّ، فقال رحمه الله:

((لم يكن من أصحاب النَّبيّ صلى الله عليه وسلم أحدٌ له أصحابٌ يُفتون بقوله في الفقه إلَّا ثلاثة: عبدالله بن مسعود، وزيد بن ثابت، وابن عبّاس، وكان لكلِّ رجلٍ منهم أصحابٌ يقولون بقوله ويفتون النّاس.

وكان أصحاب عبد الله الذين يَقرأون بقراءته، ويُفتون بقوله، ويَذهبون مذهبه: علقمةَ بن قيس، والأسودَ بن يزيد، ومسروقَ بن الأجدع، وعَبيدة السّلماني، وعَمرو بن شرحبيل، والحارث بن قيس، ستة هؤلاء عدّهم إبراهيم النخعي، وكان أعلم أهل

---

[٤٨] أبو نعيم، عبد الله بن أحمد، حلية الأولياء، مصورة من دار السعادة، مصر، ط. ١٣٩٤ه، ١٩٧٤م، (٣٢٦/٣) بسندٍ حَسَنٍ.

[٤٩] انظر: الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن، السنن، تحقيق حسين سليم أسد، دار المغني، السعودية، ط. الأولى، ١٤١٢ه، ٢٠٠١م، (رقم١١٢٠) والحاكم،المستدرك، (١٩٥/٢، ٢٧٩)، بسندٍ حَسَنٍ.

[٥٠] الطبري، جامع البيان، (٤٠/١) بسندٍ صحيحٍ .

[٥١] ابن عدي، أبو أحمد، الكامل في ضعفاء الرجال، دار الفكر، بيروت، ط. الثانية، ١٤٠٩ه، (٩٦/٤)، وابن سعد، حلية الأولياء (٣٢٩/٣-٣٣٠) بسندٍ حسَنٍ.

[٥٢] انظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، مجموع الفتاوى، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، المدينة، ط. ١٤١٦ه، ١٩٩٥م، (٣٤٧/١٣).

[٥٣] ابن حنبل، العلل ومعرفة الرجال (رقم٤٧٧).

الكوفة بأصحاب عبد الله وطريقتهم ومذاهبهم إبراهيم والشّعبي، إلا أن الشّعبي كان يذهب مذهب مسروق، يأخذ من عليّ وأهل المدينة وغيرهم، وكان إبراهيم يذهب مذهب أصحابه؛ أصحاب عبد الله هؤلاء.

وكان أبو إسحاق وسليمان الأعمش أعلم أهل الكوفة بمذهب عبد الله وطريقته، والحكم بعد هذين، وكان سفيان بن سعيد أعلمَ الناس بهذين وبحديثهم وطريقهم، ولا يقدم عليهم أحدا)).

وقد أشار الحافظ ابن حزم رحمه الله إلى نحو هذه العناية وهذا الاهتمام في عصر التابعين كما كان مثله في عصر الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، حيث قال[٥٤]:

((... وصحب قتادةُ ابنَ المسيِّب، وأخذ الزُّهري عن أنس، وأخذ مالك عن أيوب وحميد المكي، وأخذ عبيد الله بن عمر عن ثابت البناني، وأخذ عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابنِ عبّاس)).

وهكذا جلّى هذا الإمام رحمه الله صورة توريث العلم النَّبويّ من التَّابعين إلى مَن بعدهم ليكتمل بيانُ هذا المنهج الربَّاني على يدي هؤلاء الثُّلَّة من الأبرار، ولو أنَّ الباحث أراد أن يسترسل في تجلية هذه الصّورة بأمثلتها الكثيرة، وكشفها بتفاصيلها الجليلة لتطلّب فعلُه هذا أسفارًا من الكتب، ويكفينا للتمثيل على ذلك أن نذكر أنموذجًا واحدًا منها للدِّلالة على نظرائه، وهو:

٣,١ الإمام ابن شهاب الزهري وصناعة القيادات العلمية

هو: أبو بكر محمد بن مسلم بن عُبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزُّهريّ القرشيّ المدنيّ[٥٥]، نزيل الشّام، أحد الأعلام من أئمّة الإسلام.

وُلد سنة خمسين[٥٦] أو إحدى وخمسين[٥٧] من الهجرة. وهو معدودٌ في طبقة صغار التّابعين، ذكره ابن سعد في الطّبقة الرّابعة من أهل المدينة[٥٨].

وهو من أوائل من دوّن الحديثَ وجمعَه بأمر عمر بن عبد العزيز أيَّام خلافته

---

[٥٤] ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد، الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، (٢١٠/٤).

[٥٥] انظر: ابن خياط، خليفة، الطبقات، تحقيق سهيل بن زكار، دار الفكر، بيروت، ط. ١٤١٤ه، ١٩٩٣م، (ص٢٦١)، وابن سعد، الطبقات الكبرى، (القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم)، تحقيق زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكمة، ط. الثانية، ١٤٠٨هـ. (ص١٥٧)، والبخاري، التاريخ الكبير، (٢٢٠/١).

[٥٦] ابن عساكر، تاريخ دمشق (٣٠٦/٥٥).

[٥٧] انظر: ابن خياط، التاريخ، (ص٢١٨).

[٥٨] ابن سعد، الطبقات الكبرى (القسم المتمم ـ ص١٥٧).

على رأس المئة[٥٩].

يُعدّ الزّهريّ من المكثرين في الرّواية والحافظين لأسانيدها ومتونها، بل يعتبر في التابعين مثلَ أبي هريرة في الصّحابة من حيثُ الإكثارُ والجمعُ؛ قال أبو داود: ((أسند الزّهريُّ أكثرَ من ألف حديثٍ عن الثِّقات. وحديثُ الزُّهريّ كلّه ألفا حديثٍ ومئتا حديثٍ، النّصفُ منها مسندٌ، وقَدر مئتين عن غير الثّقات. وأمّا ما اختلفوا عليه فلا يكون خمسين حديثاً، والاختلافُ عندنا ما تفرَّد قومٌ على شيءٍ، وقومٌ على شيءٍ))[٦٠].

وهذه الكثرةُ وهذا الجمْعُ جعلَ من الزّهري محلاً لعناية طلاب العلم، ووجهةً لقصدهم؛ فصاروا يزدحمون على بابه؛ كما قال مالك بن أنس ـ رحمه الله ـ: ((كنّا نزدَحِم على باب ابنِ شهَاب))[٦١].

كان الزّهريّ كثيرَ التّرحال ، وفي كلّ مكان يَحُلّ تَكون مدرسةٌ وتلاميذُ ونفقاتٌ، وكان تلاميذُه يلازمونه في سفرِه فَيُنفق عليهم، فقد روى زِيَاد بن سعد بن عبد الرحمن المكّي أنّه قال للزّهري: إنّ حديثَك لَيُعْجِبُني، ولكن ليستْ معي نفقةٌ فأتّبعك، فقال له الزّهريّ: ((اتّبعني أحدِّثْكَ وأُنْفِقْ عليك))[٦٢].

بل لو أَبى أحدٌ من طلبة الحديث أن يأكل من نَفقته عاقَبَه بحرمانه من الحديثِ عَشرةَ أيّام؛ فقد روى موسى بن عبد العزيز قال: ((كان ابنُ شهابٍ، إذا أَبى أحدٌ مِن أصحابِ الحديث أنْ يأكلَ طعامَه، حَلَف أن لا يحدِّثَه عشرةَ أيَّامٍ))[٦٣].

وكان الزّهريّ إذا قَدِم أَيْلةً نزل على يُونس بن يزيد بن أبي النَّجَاد الأيليّ (ت١٥٩هـ)، وإذا سار إلى المدينةِ زَامَله يونس[٦٤].

وكذا كان عُقيل بن خالد أبو خالد الأيلي (ت١٤١هـ) يصحبه في سفره وحضره[٦٥]، وصحبه أربع سنين[٦٦].

---

[٥٩] انظر: ابن حجر، فتح الباري (٢٠٨/١)، وانظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق (٣٣٤/٥٥).

[٦٠] المزي، تهذيب الكمال (٤٣١/٢٦).

[٦١] الرامهرمزي، الحسين بن عبد الرحمن، المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، تحقيق محمد عجاج الخطيب، دار الفكر، بيروت، ط. الثانية، ١٤٠٤هـ، (ص٤٠٤)، وانظر: المزي، تهذيب الكمال (٤٣٩/٢٦).

[٦٢] ابن عساكر، تاريخ دمشق (٣٧٩/٥٥).

[٦٣] ابن عساكر، السابق، (في الموضع نفسه).

[٦٤] انظر: ابن معين، يحيى، التاريخ، رواية الدارمي، تحقيق أحمد محمد نور سيف، دار المأمون، دمشق، ط. ١٤٠٠ه، (ص٤٦/رقم٢٤).

[٦٥] انظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (١٤٣/٧).

[٦٦] انظر: الفسوي، المعرفة والتاريخ (٦٣٢/١).

وهذه الرَّحَلات عاملٌ كبيرٌ لانتشار عِلْمه في الأقاليم والأمصار، وكان يقيمُ في كلّ إقليمٍ يَرحل إليه، ((مما قَرَّب المسافةَ للتّلاميذ، وهوَّن عليهم الشُّقَّةَ لملاقاته، فقد تنقَّل الزّهريّ من أقصى الشِّمال إلى الجنوب في البلاد الّتي تُعدّ مراكزَ العلم، أو المراكز الّتي يُوجد فيها أهلُ العربية؛ فمن حَلَب في شمال سورية إلى حِمص في وَسْط سورية، إلى دِمشق، ثمّ إلى "أيلة" الْعَقَبة، ثمّ إلى مصرَ وإلى الحجاز: مكَّةَ والمدينة))[٦٧].

وكان يَتقصَّد الأعرابَ يُفقّههم في الدّين ويُطعِمُهم[٦٨].

فتخرّج به كبارُ الأئمّة، وحُفّاظ الحديث، ونُقَّاد الأثر، منهم الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة، واللّيث بن سعد، وابن عيينة، ومعمر، وعُقيل، ويونس، وغيرهم[٦٩].

تُوفِّي الزّهريّ سنةَ أربعٍ وعشرين ومئة ـ على المشهور ـ في الشّام، ودُفِن بها[٧٠].

---

[٦٧] شراب، محمد محمد حسن، الإمام الزهري، عالم الحجاز والشام، دار القلم، دمشق، ط. الأولى، ١٤١٣ه، ١٩٩٣م، (ص٢٢٦).

[٦٨] انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق (٣٨٠/٥٥).

[٦٩] انظر: ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد: شرح علل الترمذي، تحقيق همام عبد الرحيم، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ط. الأولى ١٤٠٧ه، ١٩٨٧م، (٦٧١/٢-٦٧٣).

[٧٠] انظر: ابن خياط، الطبقات، (ص٢٦١)، والبخاري، التاريخ الكبير (٢٢١/١)، و ابن حبان، محمد، الثقات، دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد، الدكن، الهند، ط. الأولى، ١٣٩٣ه، ١٩٧٣م، (٣٤٩/٥)، وابن حبان، محمد، مشاهير علماء الأمصار، تحصيح م. فلايشهر ، دار الكتب العلمية، (بدون تاريخ)، (ص٦٦)، و التعديل والتجريح للباجي (٦٤٠/٢)، تذكرة الحفاظ (١١٣/١).

الخاتمة :

تعد هذه الجولة القصيرة في سجلّات تاريخ سلفنا الصَّالح من الصّحابة والتَّابعين، يتبيّن للقارئ كيف مهَّد أولئك الأئمّة سبيلَ المعرفة للأمَّة، وحملوا همَّ ترتيبة الأجيال الّتي عَقَبتْهم، وساروا على دُروبهم في إنارة البّشرية، ونشر العلم والخير بينهم.

فالسلف الصالح على إدراك تام بكنه القيادة وأثرها على الأمة وإنها لم تكن يوما ذلك العنصر السهل الذي يتعامل معه بعفوية فقط بل يجب أن يكون هناك أسس ومعالم ترشد وتوصل إلى أنجع الوسائل وذلك للحصول على دربة حقيقية ومران متميز ممزوج بتقوى الله ومتمسك بتعاليم القرآن والهدى النبوي والتي أصبحت نماذج حقيقية تتحذى.

وإنّ الأمَّة اليومَ بحاجةٍ إلى رسم طريقةٍ ومنهج متكامل لِتربية القيادات العلميّة الَّتي تقوم على أكتافهم مهمَّةُ العودِ بالأمّة إلى تالدِ مجدها، وفَاقد حضارتها، وإخراجها من دوَّامة الجهل والبؤس الّذي تَعيشه بسبب بُعدها عن دينها وهدي رسولها، وجهلها بخطَّة سلفها. فما أحوج العالِمَ اليومَ إلى دراسةٍ جادَّةٍ وعميقة لسِيَر السّلف الصالح وأعمالهم؛ ليخرج من خلالها بمنهاجٍ يرسم له خارطةَ طريقٍ في تربية تلاميذه، وإعدادهم إعدادًا يكونون به قادةً ربَّانيّين يحملون لواءَ العلم والدِّين، ويخوضون معاركَ تحرير البشريَّة عامَّة، والأمة الإسلاميَّة خاصَّة من طغيان المادة والإلحاد، وجبروت الظّلم والاستبداد، بأقلامهم ومحابرهم وكلماتهم. والله الهادي إلى سواء السَّبيل وهو حَسبنا ونعم الوكيل.

النتائج:

وقد خرجت الدراسة بنتائج، أهمها:

١. أن السلف قد اهتموا كثيرًا بتربية الأجيال وذلك لإيمانهم بأن الأمة لا تكون صالحة ولا مضمونة العواقب إلا بقيادة صالحة.
٢. أثبت هذه الدراسة أن تاريخ الأمة ملأى بنماذج قيادية والتي لو تم توظيفها في العصر الراهن لأعادت هيكلة هذا المجتمع ولوجد أمامه صفحة بيضاء نقية يسطر فيها مستقبلا نيرًا.
٣. أثبت الدراسة أن الإسلام إهتم بجانب القيادة وجعلها في سلم الأولويات ، وقد أثبتت تلك القيادة المكونة إسلاميا جدارة تامة خلد ذكرها في التاريخ.

التوصيات:

توصي هذه الدراسة الكتاب وصنّاع القرارات أن يلبّوا نداءات الأمة إلى تكريس الجهد من أجل تربية القادة تربية صالحة مرجعها الإسلام وأسسه المنهجية ، وذلك

بأنه بدون العودة إلى السلف الصالح تصعب عملية ترميم الصدأ الذي أصاب جسد الأمة والمكون البشري على حد سواء. ويمكن استخلاص ذلك في الآتي:

١- ينبغي أن يكون هناك مقررات دراسية تعلم الأجيال القادمة أهمية القيادة والقدوة من أجل غد الأفضل .

٢- تكريس البحوث المرفقة بأيديولوجيات صالحة ومكونة ذات عصرنة والتي تتماشى مع الهدي الرباني والسنة المطهرة.

٣- ضرورة إعادة هيكلة المجتمع الإسلامي وإنقاذه من هذا الضياع والتيه الذي تعانيه الأمة في هذه الآونة ، وذلك ببث روح القيم والأمل والوقوف على حقيقية ما أنجزه السلف الصالح.

٤- إن السلف الصالح يجب أن يبقوا قدوة يحتذون في بناء أي مجتمع صالح. وإضافة بعض الاستدراكات والتي قد ينتجها العصر الحديث وتحديّاته ، وذلك لمواكبة متطلبات العصر وحاجياته.

المصادر والمراجع

الأعظمي، محمد مصطفى، دراسات في الحديث النبوي، المكتب الإسلامي، ط. الأولى، ١٤١٣ه، ١٩٩٢م.

البخاري، محمد بن إسماعيل: الجامع الصحيح، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. ١٤٢٠ه، ١٩٩٩م.

- الأدب المفرد، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر، ط. الثالثة، ١٤٠٩ه، ١٩٨٩م.

- التاريخ الكبير، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، دائرة المعارف العثمانية، الدكن، الهند، (مصورة دار إحياء التراث العربي، بيروت)، ط. الأولى، ١٢٧١هـ، ١٩٥٢م.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، مجموع الفتاوى، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، المدينة، ط. ١٤١٦ه، ١٩٩٥م.

ابن جماعة، بدر الدين محمد بن إبراهيم، تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، اعتنى به: محمد بن مهدي العجمي، دار البشائر، بيروت، لبنان، ط. الثالثة، ١٤٣٣ه، ٢٠١٢م.

ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل، تحقيق عبد الرحمن المعلمي، تصوير دار الكتب العلمية، بيروت، عن ط. الأولى، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند.

الحاكم، محمد بن عبدالله، المستدرك على الصحيحين، المستدرك على الصحيحين، دار الفكر، بيروت، ط. ١٣٩٨هـ.

ابن حبان، محمد، الثقات، دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد، الدكن، الهند، ط. الأولى، ١٣٩٣ه، ١٩٧٣م.

- الصحيح، (الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان)، تحقيق شعيب الأناؤوط ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. الأولى، ١٤٠٨ه، ١٩٨٨م.

- مشاهير علماء الأمصار، تحصيح م. فلايشهر ، دار الكتب العلمية، (بدون تاريخ).

ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، صححه محب الدين الخطيب، دار المعرفة، ١٣٧٩ه.

- الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق عادل عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الأولى، ١٤١٥هـ.

ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد، الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

ابن حنبل، أحمد بن محمد، المسند، أحمد تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيرت، ط. الأولى، ١٤٢١ه، ٢٠٠١م.

- العلل ومعرفة الرجال، برواية ابنه عبد الله، تحقيق وصي الله عباس، دار الخاني، الرياض، ط. الثانية، ١٤٢٢ه، ٢٠٠١م.

- فضائل الصحابة، تحقيق وصي الله عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. الأولى، ١٤٠٣ه، ١٩٨٣م.
الخرائطي، محمد بن جعفر: مكارم الأخلاق، تحقيق أيمن الجابري، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط. الأولى ١٤١٩ه/١٩٩٩م.
الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي، تاريخ بغداد، تحقيق بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. الأولى، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م.
الخليلي، خليل بن عبد الله: الإرشاد في معرفة علماء الحديث، تحقيق د. محمد سعيد إدريس، مكتبة الرشد، الرياض، ط. الأولى ١٤٠٩هـ.
ابن خياط، خليفة، التاريخ، تحقيق أكرم ضياء العمري، دار القلم، بيروت، ط. الثانية، ١٣٩٧هـ.
- الطبقات، تحقيق سهيل بن زكار، دار الفكر، بيروت، ط. ١٤١٤ه، ١٩٩٣م.
الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، تحقيق مجموعة من الباحثين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. الأولى، ١٤٠٥ه، ١٩٨٥م.
- تذكرة الحفاظ، در الكتب العلمية، بيروت، ط. الأولى، ١٤١٩هـ.
الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن، السنن، تحقيق حسين سليم أسد، دار المغني، السعودية، ط. الأولى، ١٤١٢ه، ٢٠٠١م.
الرامهرمزي،الحسين بن عبد الرحمن، المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، تحقيق ممد عجاج الخطيب، دار الفكر، بيروت، ط. الثانية، ١٤٠٤هـ.
ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد: شرح علل الترمذي، تحقيق همام عبد الرحيم، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ط. الأولى ١٤٠٧ه، ١٩٨٧م.
الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، الإجابة لما استدركته عائشة على الصحابة، تحقيق رفعت فوزي عبد المطلب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط. الأولى، ١٤٢١ه،٢٠٠١م.
ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى، ، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط. الأولى، ١٩٦٨ه.
- الطبقات، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم، تحقيق زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكمة، ط. الثانية، ١٤٠٨هـ.
شراب، محمد محمد حسن، الإمام الزهري، عالم الحجاز والشام، دار القلم، دمشق، ط. الأولى، ١٤١٣ه، ١٩٩٣م.
الطبراني، سليمان بن خلف، المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط. الثانية، (بدون تاريخ).
الطبري، محمد بن جرير: جامع البيان لتأويل القرآن، تحقيق أحمد شاكر وأخيه، مؤسسة الرسالة، ط. الأولى ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
- تاريخ الرسل والملوك، دار التراث، بيروت، ط. الثانية، ١٣٨٧هـ.

ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، جامع بيان العلم وفضله، تحقيق أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، السعودية، ط. الأولى، ١٤١٤ه/١٩٩٤م.
ابن عدي، أبو أحمد، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق عادل عبد الموجود، وعلي محمد موجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الأولى، ١٤٠٨ه، ١٩٩٧م.
ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، ط. الأولى، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.
الفسوي، يعقوب بن سفيان، المعرفة والتاريخ، تحقيق د. أكرم ضياء ءالعمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. الثانية، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
ابن القيم، محمد بن أبي بكر : أعلام الموقعين عن رب العالمين، رتبه وضبطه محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية، ط. الثانية ١٤١٤هـ.
ابن معين، يحيى، التاريخ، رواية الدارمي، تحقيق أحمد محمد نور سيف، دار المأمون، دمشق، ط. ١٤٠٠ه.
أبو نعيم، عبد الله بن أحمد، حلية الأولياء، مصورة من دار السعادة، مصر، ط. ١٣٩٤ه، ١٩٧٤م.
الشاشي، الهيثم بن كليب، المسند، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، المدينة النبوية، ط. الأولى، ١٤١٠ه.
المزي، أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق بشار معروف عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. الأولى، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.
مسلم بن الحجاج، الصحيح المسند، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (بدون تاريخ).